المطلب الثاني:الأسلوب الإنشائي[1]:

أولا . حقيقة الإنشاء لغة واصطلاحا:

1 . حقيقة الإنشاء لغة: الإيجاد، والخلق والابتكار والابتداء والارتفاع.

2 . حقيقة الإنشاء اصطلاحا: ومن تعريفاته:

*** الإنشاء كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته، كالأمر والنهي، والاستفهام والتمني، والنداء وغيرها.**

فلو قلت:[اللهم ارحمني]فلا يصح أن يقال لك صادق أو كاذب.

*** وقيل: هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقّق إلا إذا تلفظت به.**

فإذا قلت: اكتب/ أو: لا تمسح فكل ذلك ما حصل إلا بالصيغ نفسها المتلفظ بها، إذ ليس لمعناه قبل التلفظ به وجود خارجي.

وقد سمّاه القزويني [إنشاء]، وسمّاه السكّاكي[طلبا]، والتسميتان تدلان على معنى واحد.

ثانيا . أقسام الإنشاء: ينقسم إلى قسمين: إنشاء طلبي/ وإنشاء غير طلبي.

الفرع الأول: الإنشاء غير الطلبي[2]:

أولا . حقيقة الإنشاء غير الطلبي وأنواعه:

1 . حقيقة الإنشاء غير الطلبي : وهو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.

2 . أنواع الإنشاء غير الطلبي: وهي :

أ . المدح والذم: ويكونان بـ[نعم/ حبّذا/ساء/بئس/لا حبّذا].

---

[1] الخلاصة في علم البلاغة علي بن نايف الشحود[34وما بعدها]، الأساليب الطلبية وأداآتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف[مقاربة تداولية]: الجمعي حميدات[4وما بعدها]، الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام هارون[13وما بعدها]، تلذيذ البلاغة في فن المعاني والبيان والبديع: أبو فوزان الأرومي الجمي[4وما بعدها]، البلاغة المصوّرة: إيهاب عبد الرشيد سليمان[106وما بعدها]، الأساليب الإنشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين: أحمد محمّد إسماعيل[5وما بعدها]، علوم البلاغة . البيان والمعاني والبديع . : أحمد مصطفى المراغي[61وما بعدها]، البلاغة الواضحة . البيان، المعاني، البديع . : علي الجارم، ومصطفى أمين[167وما بعدها]، البلاغة والتطبيق: الدكتور أحمد مطلوب، والدكتور حسن البصير[12وما بعدها]، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني: الدكتور بكري أمين[75وما بعدها]،البلاغة فنونها وأفنانها . علم المعاني . : الدكتور فضل حسن عباس[147وما بعدها].

[2] الخلاصة في علم البلاغة علي بن نايف الشحود[34وما بعدها]، الأساليب الطلبية وأداآتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف[مقاربة تداولية]: الجمعي حميدات[4وما بعدها]، الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام هارون[13وما بعدها]، تلذيذ البلاغة في فن المعاني والبيان والبديع: أبو فوزان الأرومي الجمي[4وما بعدها]، البلاغة المصوّرة: إيهاب عبد الرشيد سليمان[106وما بعدها]، الأساليب الإنشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين: أحمد محمّد إسماعيل[5وما بعدها].

*ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ ۚ نِعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾[4].

ب ـ ألفاظ العقود: وصيغ العقود في الإنشاء غير الطلبي هي صيغ وعبارات البيع المتعارف عليها بين الناس.

*ومن أمثلة ذلك: سواء كانت بلفظ الماضي، نحو:[بعت]، [وهبت]أم بغيره، نحو[امرأتي طالق]، و[عبدي حر].

ج ـ القسم: سواء كان بالواو أو بغيرها.

*ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[5].

د ـ التعجب: ويأتي قياسا بصيغة[ما أفعله]، و[أفعلْ به].

*ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[6].

وسماعا بغيرهما، مثل: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[7].

هـ ـ الرجاء: ويأتي بـ[عسى]، و[حرى]، و[اخلولق].

*ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ﴾[8].

ثانيا ـ مدى اهتمام البلاغيين بالإنشاء غير الطلبي وسبب ذلك[9]:

1 ـ من البلاغيين غير المهتمين بالإنشاء غير الطلبي وسبب ذلك:

---

[3] ص: 30

[4] آل عمران: 151

[5] النساء: 65

[6] مريم: 38

[7] البقرة: 28

[8] المادة: 52

[9] الأساليب الإنشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين: أحمد محمد إسماعيل[10وما بعدها].

أ ـ من البلاغيين غير المهتمين بالإنشاء غير الطلبي: لا يعنى البلاغيون بهذا النوع من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، ولا يلقون لها بالا، وهذا ما يذكره الكثير، ومنهم:

أ ـ الدكتور أحمد مطلوب، حيث قال:"ولا يهتم البلاغيون بهذه الأساليب الإنشائية، لقلة الأغراض المتعلّقة بها، ولأن معظمها أخبار نقلت من معانيها الأصلية، أما الإنشاء الذي يعنون به فهو الطلبي لما فيه من تفنن في القول لخروجه عن أغراضه الحقيقية لإلى أغراض مجازية تفهم من سياق الكلام"[10].

ب ـ وكذلك ما قاله أحمد الهاشمي:"واعلم أن الإنشاء غير الطلبي لا تبحث فيه علماء البلاغة لأن أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء، وإنما المبحوث عنه في علم المعاني هو الإنشاء الطلبي لما يمتاز به من لطائف بلاغية"[11].

ج ـ ويقول الأستاذ أحمد مصطفى المراغي:"والذي يهتم البليغ بالبحث عنه هو القسم الأول ـ الإنشاء الطلبي ـ لأن فيه من المزايا واللطائف ما ليس في القسم الثاني ـ الإنشاء غير الطلبي ـ ، ولأن كثيرا من الإنشاءات غير الطلبية أخبار في الأصل نقلت إلى الإنشاء"[12].

ب ـ سبب انصراف البلاغيين عن الإنشاء غير الطلبي:

فانصراف البلاغيين عن الإنشاء غير الطلبي لسببين:

ـ قلة الأغراض المتعلّقة به.

ـ أكثر صيغه أخبار نقلت إلى الإنشاء.

2 ـ الاعتراض على عدم الاهتمام بالإنشاء غير الطلبي:

***واعترض على ذلك بما يأتي:**

أ ـ القول بقلة الأغراض البلاغية، فمتى كانت القلة والكثرة معيارا موضوعيا للدراسة وعدمها.

ب ـ القول بأن أكثر صيغه أخبار نقلت إلى الإنشاء، فيكفي من البلاغة نقلها إلى الإنشاء، إذ مجرد النقل عمل بلاغي يدعو إلى الدراسة، وبيان مقاصدها، وأعاجيب مراميها.

---

[10] البلاغة العربية: الدكتور أحمد مطلوب[87].

[11] جواهر البلاغة: الهاشمي[76].

[12] علوم البلاغة: أحمد مصطفى المراغي[60].

ج ـ كذلك الإنشاء بنوعيه يستلزم أخبارا، فعند قولك لشخص كيف حالك؟، فأنت تريد أن ينقل لك حاله، وكذلك الحال في الإنشاء غير الطلبي.

وأما استشهادهم بأن أعرابيا بشّر ببنت فقيل له: نعمت المولودة! فقال: والله ما هي بنعمت المولودة.

فإنه كذّبهم في الإخبار وليس لذات المدح، لأنه لا يمكن أن يكذّب شخص، وهو يعتقد في نفسه أن هذا الشيء حسن، فلما لم يحتمل أن يكون صادقا أو كاذبا تبيّن أن هذا من الإنشاء وليس من الخبر.

الفرع الثاني: الإنشاء الطلبي:

أولا ـ حقيقة الإنشاء الطلبي[13]: وهو الذي يستدعي مطلوبا، غير حاصل وقت الطلب ـ حسب اعتقاد المتكلّم ـ وهو المبحوث عنه في علم المعاني، لما فيه من اللطائف البلاغية.

ثانيا ـ أنواع الإنشاء الطلبي: خمسة أنواع: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.

1 ـ الأمر:

أ ـ حقيقة الأمر: وهو طلب حصول الفعل من المخَاطَب على سبيل الاستعلاء.

ب ـ طرق تحصيل الأمر: بأحد الأمور ومنها:

* فعل الأمر، مثل قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾[14].

* المضارع المجزوم بلام الأمر، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾[15].

* اسم فعل الأمر، مثل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾[16].

* المصدر النائب عن فعل الأمر، مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[17].

---

[13] الخلاصة في علم البلاغة علي بن نايف الشحود[34وما بعدها]، الأساليب الطلبية وأداآتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف[مقاربة تداولية]: الجمعي حميدات[4وما بعدها]، الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام هارون[13وما بعدها]، تلذيذ البلاغة في فن المعاني والبيان والبديع: أبو فوزان الأرومي الجمي[4وما بعدها]، البلاغة المصوّرة: إيهاب عبد الرشيد سليمان[106وما بعدها]، الأساليب الإنشائية غير الطلبية في أحاديث رياض الصالحين: أحمد محمّد إسماعيل[5وما بعدها].

[14] الإسراء: 78

[15] البقرة: 283

[16] المائدة: 105

ج . خروج صيغة الأمر عن معناها الأصلي بالقرينة: ومن ذلك تمثيلا:

* الدعاء: مثل قوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾[18]، ويكون لمن يكون أعلى منك.

*الالتماس: نحو: اذهب إلى الدار/ ويكون مع من يساويك.

* الإرشاد: مثل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾[19].

* التهديد: مثل قوله تعالى: ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[20].

* التعجيز: مثل قوله تعالى: ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾[21].

* الإباحة: مثل قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[22].

* الإهانة والتحقير: مثل قول جرير يهجو الشاعر النميري:

فغض الطرف إنك من نُمير***فلا كعبا بلغت ولا كلابا[23].

* التأديب: مثل قوله النبيﷺ لعمر بن أبي سلمة:"يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل ممّا يليك"[24].

2 . النهي:

أ . حقيقة النهي: وهو طلب المتكلّم من المخاطَب الكف عن الفعل، على جهة الاستعلاء.

ب . طرق تحصيل النهي: بأحد الأمور ومنها:

* المضارع المقترن بلا الناهية، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾[25].

---

(17) محمد: 04

(18) النمل: 19

(19) البقرة: 282

(20) فصلت: 40

(21) البقرة: 23

(22) البقرة: 187

(23) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد المقّري التلمساني[499/2].

(24) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم الحديث[5376]، ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب أحكام الطعام والشراب وأحكامهما، رقم الحديث[5269].

(25) البقرة: 188

* بلفظ [التحريم]: مثل قوله ﷺ عن الحرير والذهب:"إن هذين حرام على ذكور أمتي "[26].

* بلفظ [النهي]: مثل قول أبي هريرة رضي الله عنه" نهى رسول الله ﷺ عن صلاتين بعد الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس"[27].

*بلفظ [اللعن]: مثل مثل قوله ﷺ:" لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد[28].

ج . خروج صيغة النهي عن معناها الأصلي بالقرينة: ومن ذلك تمثيلا:

* الدعاء: مثل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[29].

* الإرشاد: مثل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[30].

* بيان العاقبة: مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[31].

* التيئيس: مثل قوله تعالى: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[32].

* الاعتبار: مثل قولهﷺلما مرّ بالحِجْر:"لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم ما أصابهم. ثم تقنّع بردائه، وهو على الرَحْل"[33].

* التوبيخ : مثل قول أبي الأسود الدؤلي[34]: لا تنه عن خلق وتأتي مثله***عار عليك إذا فعلت عظيم.

3 . الاستفهام:

---

[26] رواه النسائي في سننه، كتاب الزينة تحريم الذهب على الرجال، رقم الحديث[5145].

[27] رواه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب لا تُتَحرّى الصلاة قبل غروب الشمس رقم الحديث[588].

[28] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبيﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما رقم الحديث[1390].

[29] البقرة: 286

[30] المائدة: 101

[31] آل عمران: 169

[32] التوبة: 66

[33] رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى:﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾[هود:61]، رقم الحديث[3380].

[34] لباب الآداب: الثعالبي[44/1].

أ ـ حقيقة الاستفهام[الاستفهام الحقيقي]: طلب الفهم، فيما يكون المستفهَم عنه مجهولا لدى المتكلّم، وقد يكون لغير ذلك.

ـ أو هو: طلب ما ليس عند المستخبر[35].

ب ـ أدوات الاستفهام: ويقع الاستفهام بالأدوات الآتية: الهمزة/ هل/ما/من/أيّان/أين/كيف/أنّى/كم/أيُّ.

*ومن أمثلتها:

ـ الهمز: كقوله تعالى:﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾[36].

ـ أنّى: كقوله تعالى:﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[37].

ـ أيّ: كقوله تعالى:﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾[38].

ج ـ أقسام أدوات الاستفهام: وهي ثلاثة أقسام: *ما يطلب به التصوّر/*ما يطلب به التصديق/*ما يطلب به التصوّر مرة، والتصديق أخرى.

*التصوّر: هو إدراك المفرد، بمعنى ألاّ تكون هناك نسبة؛ فزيد، وعمرو، والمسجد...، ونحوها كلها مفردات، فهي تصوّرات.

* التصديق: هو إدراك النسبة، أي نسبة الفعل إلى فاعله، أو المبتدأ إلى خبره، فزيد قائم/مُحَمَّدﷺنبيّ...، ونحوها كلها نسبة، فهي تصديقات.

د ـ من أدوات الاستفهام المشتركة الهمزة: فتأتي تارة لطلب التصوّر، وأخرى لطلب التصديق.

*ما كان لطلب التصوّر، فيلي الهمزة المسؤول عنه: والسؤال حينئذ عن المفرد لا النسبة، بمعنى أن السائل يعلم النسبة، ولا يعلم شيئا من أطرافها.

---

[35] الأساليب الطلبية وأداءاتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف ـ مقاربة تداولية ـ : الجمعي حميدات[10].

[36] مريم: 46

[37] البقرة: 259

[38] مريم: 73

فهو يعلم أنه وقع فعل ما، لكنه لا يعرف المسند، أو المسند إليه، أو المفعول، أو الحال، أو الظرف، أو الصفة...

. ومن أمثلة ذلك:

. فتقول في الجهل بالفعل: [أضربه أم قتله؟].

. وتقول في الجهل بالفاعل: [أزيد الضارب أم مُحَمَّد؟].

. وتقول في الجهل بالمفعول: [أزيدا المضروبَ أم مُحَمَّدا؟].

. وتقول في الجهل بالصفة: [أزيدا القائد أم التاجر؟].

. وتقول في الجهل بالحال: [أراكبا كان زيد أم راجلا؟].

. وتقول في الجهل بالظرف: [أفي الصحراء أم في البلد؟]...

*ما كان لطلب التصديق: فالهمزة تدخل على الجملة، والسؤال يقع عن النسبة.

كقولك: أجاء زيد؟

هـ . الفرق بين الهمزة لطلب التصوّر، وطلب التصديق:

* والغالب أن يؤتى للهمزة التي لطلب التصوّر بمعادل، من معادلة[أم] للهمزة، بخلاف طلب التصديق فلا يؤتى للهمزة بمعادل.

* جواب الهمزة التي لطلب التصوّر تعيين أحد الشقين:

فتقول في السؤال الأول: ضربه/ وفي السؤال الثاني: زيد/ وفي السؤال الثالث: بكرا، بخلاف الهمزة التي لطلب التصديق: فالجواب: [نعم]أو [لا].

و . من أدوات الاستفهام المختصة بطلب التصديق[هل الاستفهامية]: فيراد بها معرفة وقوع النسبة، وعدم وقوعها، ولذا لا يذكر معها معادل، كما يكون جوابها بـ[نعم]أو[لا].

فتقول: هل قام زيد؟ والجواب: نعم أو لا.

ز . أقسام هل الاستفهامية: وهي قسمان: بسيطة ومركّبة.

*هل الاستفهامية السيطة: وهي أن يكون المستفهم عنه وجود الشيء وعدمه، كما تقول: هل الخلّ الوفيّ موجود؟

* هل الاستفهامية المركّبة: وهي أن يكون المستفهم عنه صفة زائدة على الوجود، كما تقول: هل الخفّاش يبصر؟

ح . بقية أدوات الاستفهام ودلالاتها[39]:

* [مَنْ]: موضوعة للاستفهام عن العقلاء كقوله تعالى: ﴿ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[40].

وقد ينعكس الأمر فتستعمل[ما] للعاقل و[من] لغير العاقل.

*[مَا]: موضوعة للاستفهام عن غير العقلاء، وهي أقسام ثلاث:

. إيضاح الاسم: مثل: ما العسجد؟، فيقال في الجواب: إنه ذهب.

. بيان حقيقة الشيء: فيقال مثلا: ما الأسد؟، فيجاب: حيوان مفترس.

. بيان صفة الشيء: فيقال مثلا: ما الحيوان؟، فيجاب: حسّاس متحرّك بالإرادة.

* [مَتَى]: موضوعة للاستفهام عن الزمان مستقبلا كان أو ماضيا كقوله تعالى: ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾[41].

* [أيّان]: موضوعة للاستفهام عن الزمان مستقبلا فقط كقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾[42].

*[كيف]: موضوعة للاستفهام عن الحال فقط كقوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[43].

* [أين]: موضوعة للاستفهام عن المكان فقط كقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[44].

* [أنّى]: موضوعة للاستفهام وتأتى بمعان، ومنها:

. [كيف]ـــــ كقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[45].

. [أين]ـــــ كقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾[46].

---

(39) جواهر البلاغة: الهاشمي[4/1].

(40) الأنبياء: 59

(41) البقرة: 214

(42) القيامة: 6

(43) النساء: 41

(44) الأنعام: 22

(45) البقرة: 259

(46) آل عمران: 37

. [متى]ـــــ مثل قولك[زره أنّى شئت].

*[كم]: موضوعة للاستفهام عن عدد مبهم كقوله تعالى: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾[47].

*[أيّ]: موضوعة للاستفهام عن تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما: شخصا، أو زمانا، أو مكانا، أو حالا، أو عددا، عاقلا، أو غيره كقوله تعالى: ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[48].

ط . خروج أدوات الاستفهام عن معانيها الحقيقية[الاستفهام المجازي]: فقد تخرج أدوات الاستفهام عن معناها الأصلي، فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لأغراض ومنها:

* الأمر: كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[49].

*النهي: كقوله تعالى: ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[50].

* التشويق: كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[51].

* الاستبعاد: كقوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾[52].

* الاستبطاء: كقوله تعالى: ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾[53].

* التكثير: كقول أبي العلاء المعرّي: صاح هذي قبورنا تملأ الرحب***فأين القبور من عهد عاد[54].

4 . التمني:

---

(47) المؤمنون: 112

(48) الأنعام: 81

(49) المائدة: 91

(50) التوبة: 13

(51) الصف: 10

(52) الدخان: 13

(53) البقرة: 214

(54) معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص: عبد الرحيم العباسي[47/1].

أ ـ حقيقة التمني: طلب أمر محبوب، لا يرجى حصوله، إمّا لكونه مستحيلا، وإمّا لكونه ممكنا غير مطموع في نيله[55].

أو هو: طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه، ولكن لا يرجى حصوله في اعتقاد المتمني، لاستحالته في تصوّره، أو هو لا يطمع في الحصول عليه، إذ يراه بالنسبة إليه متعذّرا بعيد المنال[56].

ب ـ أدوات التمني الحقيقية والمجازية:وهي:[ليت][الأداة الأصلية الموضوعة للتمني] و[هل] و[لعل]، و[لو] [57].

ج ـ ومن أمثلة ذلك:

*قال ابن الرومي في شهر رمضان: فليت الليلَ كان فيه شهرا***ومرّ نهاره مرّ السحاب

*قوله تعالى:﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾[58].

*وقال جرير: ولّى الشباب حميدة أيامه***لو كان ذلك يُشترى أو يرجع.

*وقال آخر: أسرب القطا هل من يعير جناحه***لعلي إلى من قد هويت أطير

*قوله تعالى:﴿ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[59].

د ـ أنواع التمني: وهو نوعان:

*التمني المستحيل: وهو أن تتمنّى ما لا يمكن بحال من الأحوال، كأن يقول الشيخ الهرم: ليت الشباب يعود.

*التمني الممكن: وهو الذي لا يأمل صاحبه في الوصول إليه، ولكنه ممكن عقلا، كأن يقول الفقير المعدم: ليت لي مثل ما عند ذاك الغني من مال.

** حقيقة الترجي: إذا كان الأمر محبوبا ممّا يرجى حصوله كان طلبه ترجيا، ويعبّر فيه بلعل أو عسى، وقد تستعمل فيه ليت لغرض بلاغي[60].

---

[55] البلاغة الواضحة: علي الجارم، ومصطفى أمين[207]، البلاغة المصوّرة: إيهاب سليمان[138]

[56] البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمان حبنّكة[251].

[57] البلاغة الواضحة: علي الجارم، ومصطفى أمين[207]، البلاغة المصوّرة: إيهاب سليمان[138]، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمان حبنّكة[251].

[58] الأعراف: 53

[59] القصص: 79

[60] البلاغة الواضحة: علي الجارم، ومصطفى أمين[207]، البلاغة المصوّرة: إيهاب سليمان[138]، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمان حبنّكة[251].

** أدوات الترجي: [لعل]، و[عسى] وهما الأداتان الأصليتان للترجي، وقد يترجّى بـ [هل]، و[لو]، وقد تستعمل[ليت] في الترجي لغرض بلاغي، وهو إبراز المرجو في صورة المستحيل أو المتعذّر البعيد المنال في بيان بعد الحصول عليه أو تحقيقه.

كقول الشاعر:فيا ليت ما بيني وبين أحبتي***من البعد ما بيني وبين المصائب

فالشاعر في حقيقة الأمر يرجو أن تكون المسافة بينه وبين من يحب مثل المسافة التي بينه وبين المصائب التي تلاصقه وتلازمه.

وأن يقترب الشاعر ممن يحب حتى يلاصقه ويلازمه، فذلك ليس مستحيلا، ولكنه ممكن إلا أن الشاعر أراد أن يظهره في صورة المستحيل فترك لعل وعسى وأتى بليت الموضوعة للتمني[61].

** ومن أمثلتها:

*قوله تعالى:﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾[62].

*قوله تعالى:﴿ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[63].

5 . النداء:

أ . حقيقة النداء[64]: وهو طلب توجّه المخاطب إلى المتكلّم بحرف يفيد معنى:[أنادي].

أو هو: طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص[65].

ب . حروف النداء: [الهمزة]، و[أيُّ]، و[يا]، و[آ]، و[آي، و[أيا]، و[هيا]، و[وا].

*ومن أمثلة ذلك:

. الهمزة: كقوله[أسيدُ القوم إنّي لست متكلا..].

. يا: كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[66].

. أيُّ: كقوله الشاعر: أيّها السائل عنهم وعني***لست من قيس ولا قيس مني[67].

---

[61] البلاغة الواضحة: علي الجارم، ومصطفى أمين[207]، البلاغة المصوّرة: إيهاب سليمان[138]، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمان حبنّكة[251]، الجنى الداني في علم المعاني: الدكتور إبراهيم الجعلي، والدكتورة نجلاء كردي[52وما بعدها].

[62] الطلاق: 1

[63] المائدة: 52

[64] جواهر البلاغة: الهاشمي[5/1]، الخلاصة في علوم البلاغة: الشحود[16/1]، جامع الدروس العربية: الغلاييني[30/1].

[65]الأساليب الطلبية وأداءاتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف . مقاربة تداولية . : الجمعي حميدات[16].

[66] الأحزاب: 1

. هيا: كقوله الشاعر: فأصاخ يرجو أن يكون حيا***ويقول من فرحٍ: هيَا ربا[68].

. وا: كقوله الشاعر: فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص***ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل[69].

. وا: كقوله الشاعر: فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص***ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل[70].

ج . ما تفيده حروف النداء من حيث القرب والبعد:

* وقد اختلف البلاغيون فيما تفيد هذه الحروف من قرب أو بعد، وقد رجّح البعض، أنّ[الهمزة]، و[أيّ] للقريب، والباقي لنداء البعيد.

* وقد ينزّل البعيد منزلة القريب، فينادى بالهمزة وأيّ، إشاره إلى أنه لشدة استحضاره في ذهن المتكلّم صار كالحاضر معه، كقول الشاعر: أسكان نعمان الأراك تيقنوا***بأنكم في ربع قلبي سكان[71].

* وقد ينزّل القريب منزلة البعيد، فينادى بغير الهمزة وأيّ، لأمور ومنها:

.[إشارة إلى علو مرتبته]ـــــ أيا مولاي/ لمن هو بجانبك.

.[إشارة إلى انحطاط مرتبته]ـــــ أيا هذا/ لمن هو بجانبك.

.[إشارة إلى أن السامع لغفلته، وكأنه غير حاضر]ـــــ كقول البارودي:

يا أيها السادر المُزْوَرّ من صلف***مهلا فإنك بالأيام منخدع.

[السادر: الذاهب عن الشيء ترفعا/ المزور: المنحرف/الصلف: الكبر].

د . خروج ألفاظ النداء عن معانيها الحقيقية الأصلية لمعان أخرى: حسب القرائن والسياق: ومن ذلك:

* التعجّب: كقول الشاعر: يا لك من قُبّرة بمعمر***خلا لك الجو فبيضي واصفري[72].

* الزجر: كقول الشاعر: يا قلب ويحك ما سمعت لناصح***لّما ارتميت ولا اتقيت ملاما[73].

* التحسّر والتوجّع: كقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾[74].

---

[67] جامع الدروس العربية: الغلاييني[30/1].

[68] البيان والتبيين: الجاحظ[84/1].

[69] جواهر البلاغة: الهاشمي[5/1].

[70] جواهر البلاغة: الهاشمي[5/1].

[71] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقّري التلمساني[24/7].

[72] أدب الكاتب: ابن قتيبة[78/1].

[73] جواهر البلاغة: الهاشمي[5/1].

* التذكّر: كقول الشاعر: أمنزلتي مَيٍّ سلام عليكما***هل الأزمُن اللائي مضين رواجع[75].

*التحيّر والتضجّر: كقول الشاعر: أيا منازل سلمى أين سلماك***من أجل هذا بكيناها بكيناك[76].

ثالثا . أحوال المسند والمسند إليه[77]:

1 . حقيقة المسند والمسند إليه:

أ . حقيقة المسند: أو المحكوم به، وهو الفعل وما ينوب عنه كاسم الفعل[هيهات]، والمصدر النائب عن فعله[سعيا في الخير]، والخبر وما يسد مسدّه، والمبتدأ المكتفي بمرفوعه الذي ليس له خبر[أعارف أخوك قدر الإنصاف][78].

ب . حقيقة المسند إليه[79]: وهو المحكوم عليه، والذي يعتمد عليه الفعل أو ما في معناه. وهو الفاعل، وناب الفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ، والمفعول الأول لكل فعل ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، واسم كان ونظائرها، واسم إن ونظائرها في الجملة الاسمية.

---

(74) النبأ:40

(75) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي[7547/1].

(76) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقّري التلمساني[25/1].

(77) من بلاغة النظم العربي دراسة تحليلية لمسال علم المعاني: الدكتور عبد العزيز عبد المعطي[73/1وما بعدها]، الخلاصة في علم البلاغة علي بن نايف الشحود[59 وما بعدها]، علم المعاني دراسة وتحليل: الدكتورة كريمة أبو زيد [38وما بعدها]، مسائل الخلاف في الأساليب الخبرية من علم المعاني في إيضاح الخطيب القزويني . عرض، وتحليل، وترجيح . : ناصر الزهراني[91وما بعدها]، البلاغة الميسرة: الدكتور عبد العزيز الحربي[25وما بعدها]، البلاغة والتطبيق: الدكتور أحمد مطلوب، والدكتور حسن البصير[41وما بعدها]،بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني: الدكتور توفيق الفيل[47وما بعدها]،البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع: الدكتور حني يوسف[38وما بعدها]،البلاغة فنونها وأفنانها . علم المعاني . : الدكتور فضل حسن عباس[207وما بعدها].

(78) المقدمة البلاغية في علم البلاغة: أبو زياد البحيري[6].

(79) المقدمة البلاغية في علم البلاغة: أبو زياد البحيري[5].